

المحاضرة الرابعة

بدء الوحي

إرهاصات الوحي

١. حب للنبي صلى الله عليه وسلم الخلاء.
٢. تسليم الحجر عليه: « إِنِّي لِأَعْرِفُ حَجْرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ، إِنِّي لِأَعْرِفُهُ الْآنَ ». رواه مسلم.
٣. ((إِنِّي أَرَى ضُوءًا وَأَسْمَعُ صَوْتًا وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَكُونَ بِي جَنَنٌ ، قَالَتْ: لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَفْعَلْ ذَلِكَ بِكَ يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ...)) [أحمد عن ابن عباس]
٤. الرويا؛ فكان لا يرى رؤيا إلا تحققت في الصباح.
٥. (الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الرَّجُلُ الصَّالِحُ أَوْ تَرَى لَهُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ)) [مالك عن عطاء بن يسار]
٦. قد تكون الرؤيا الصالحة بشارة، وقد تكون لفت نظر أو تحذير .

قصة بداية الوحي رواية الإمام البخاري عن عائشة أم المؤمنين

"أَوَّلُ مَا بَدَأَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةَ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ مَثَلِ فَلَقِ الصُّبْحِ ، ثُمَّ حُبَّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءَ وَكَانَ يَخْلُو بَغَارَ حِرَاءٍ، فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ وَهُوَ النَّعْبُدُ اللَّيَالِي دَوَاتِ الْعُدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدَ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ،

يتواصل الخبر

فَجَاءَهُ الْمَلَكُ، فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، قَالَ: فَأَخَذَنِي فَعَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَعَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَعَطَّنِي الثَّالِثَةَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ٣)

يتواصل الخبر

فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْجِفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَ: زَمَلُونِي زَمَلُونِي، فَرَمَلُوهُ حَتَّى دَهَبَ عَنْهُ الرُّوحُ، فَقَالَ لِحَدِيجَةَ، وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ: لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي، فَقَالَتْ خَدِيجَةَ: كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّنْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ،

يتواصل الخبر

انطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ، وَكَانَ امْرَأً تَنْصَرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي، مَاذَا تَرَى، فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَ مَا رَأَى،

يتواصل الخبر

فَقَالَ لَهُ وَرَقَّهُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدًّا ، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرَجُكَ قَوْمُكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَوْمَخِرْجِي هُمْ ، قَالَ : نَعَمْ ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عَوْدِي ، وَإِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمَكَ أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَّهُ أَنْ تُؤْفَى وَفَتَرَ الْوَحْيِ.

فترة انقطاع الوحي

١. اختلف في مدة الزمن الذي فتر فيه الوحي
٢. قيل ثلاث سنوات، وقيل أقل من ذلك والراجح ستة أشهر حسب ما رواه البيهقي
٣. دعنا نتأمل حال محمد (ص) أثناء هذه الفترة؟ (ما ودعك ربك وما قلى)

خبر استئناف الوحي

عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصْرِي ، فَإِذَا الْمَلِكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءِ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَرَعِبْتُ مِنْهُ فَرَجَعْتُ ، فَقُلْتُ : زَمَلُونِي ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : "يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۙ قُمْ فَأَنْذِرْ ۚ" ، فَحَمِيَ الْوَحْيُ وَتَتَابَعَ.

خبر استئناف الوحي

عن جابر بن عبد الله قال وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه: بينما أنا أمشي إذ سمعت صوتاً من السماء فرفعت بصري، فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسى بين السماء والأرض فرعبت منه، فرجعت فقلت: زملوني زملوني فأنزل الله عز وجل: يا أيها المدثر قم فأنذر - إلى قوله: والرحز فاهجر، فحمي الوحي وتواتر.

خبر كيفية تلقيه (عليه الصلاة والسلام) للوحي

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ - وَهُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ - فَيُقْصِمُ عَلَيَّ وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتِمَّتْ لِي الْمَلَكَ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعْيِي مَا يَقُولُ». قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبُرْدِ فَيُقْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا. رواه البخاري

كيف خرج القرآن من مصدره في السماء إلى الأرض؟

ذهب العلماء بالنسبة للقرآن- ثلاثة مذاهب أولهم هو الصحيح:

١. جبريل تلقفه سماعاً من الله بلفظه المخصوص
٢. حفظه (جبريل) من اللوح
٣. ألقى إليه المعنى والألفاظ إما لجبريل أو لمحمد (ص) (ما المقصود بالألفاظ؟)

الأول هو الصحيح. لماذا؟

(وَإِنَّكَ لَتَلَقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ) ٢٧-٦

(وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَةَ اللَّهِ) ٩-٦

وَإِذَا تَنَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ فُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ
مِن تَلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ.

كيف استقبله محمد (ص) من جبريل

١. حالة الشدة: (الصلصلة) تنعدم حالة التناسب بين المتكلم والسامع.

تحتاج لسمو روعي حتى يحدث قدرا من التناسب

٢. حالة الإناس

دليل الحاليتين (اجابته (ص) للحارث بن هشام).

هل يحتاج الملك ليتخلى عن روحانيته في حالة الإناس؟

ما هي الشبهات قديما وحديثا حول الوحي القرآني؟ كيف نطرحها في هذا العصر؟ وكيف ندحضها من خلال
اخبار بدء وكيفية الوحي التي استعرضناها

الشبهات حول الوحي كيف نفهمها وكيف نطرحها في هذا العصر؟

الشبهات جميعها قديمها وحديثها وجميع تشعباتها تريد أن تصل لنتيجة واحدة مفادها أن القرآن ليس كلام
الله ونقسمها لقسمين:

١. ليس كلام محمد (ص) ولا كلام الله فهو كاذب وليس أصيلا!

٢. كلام نفسه هو لكن دون أن يعي أن ذلك كلامه فهو صادق وأصيل